حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

مجال قلوب العارفين بروضة ... سماوية من دونا حجب الرب ... معسكرها فيها مجني ثمارها ... تنسم روح الأنس ﷲ من قرب ... يكنفها من عالم السر قربه ... فلو قدر الآجال ذابت من الحب ... وأروى صداها صرف كاسات حبه ... وبرد نسيم جل عن منتهى الخطب ... فيال قلوب قربت فتقربت ... لذي العرش ممن زين الملك بالقرب ... رضاها فأرضاها فحازت مد الرضى ... وحلت من المحبوب بالمنزل الرحب ... لها من لطيف الحب عزم سرت به ... ويهتك بالأفكار ما داخل الحجب ... فإن فقدت خوف الفراق لألفها ... أدامت حنينا تطلب الأنس بالقرب ... سرى سرها بين الحبيب وبينها ... فأضحى مصونا من سوى الرب في القلب ... .

حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر البغدادي قال سمعت عبدﷲ بن سهل الرازي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول قال ذو النون حقيقة السخاء أن تلزم البخيل في منعه إياك لو ما لأنك إنما لمته واشتغلت به لوقوع ما منعك في قلب ولو هان ذلك عليك لم تشتغل بلومه ثم أنشأ يقول ... كريم كصفو الماء ليس بباخل ... بشيء ولا مهد ملاما لباخل ... .

حدثنا عثمان بن محمد قال سمعت أبا الحسن المذكر يذكر عن بعض أشياخه عن ذي النون قال صحبت زنجيا في التيه وكان مفلفل الشعر فإذا ذكر اﷲ ابيض فور على أمر عظيم فقلت يا هذا إنك إذا كرت اﷲ تحول لونك وانقلبت عيناك قال فجعل يخطر في التيه ويقول ... ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر ... ولكن نسيم القرب يبدو فيظهر ... فأحيى به عني وأحيى به له ... إذ الحق عنه مخبر ومعبر ... قال ذو النون فما طرق سمعي مثل حكمة ذلك الزنجي فعلمت أن ﷲ تعال عبادا تعلى قلوبهم بالأذكار كما تعلى الأطيار في الأوكار لو فتشت منهم القلوب لما وجدت فيها غير حب المحبوب قال ثم بكى ذو النون وأنشا يقول ... وأذكر اصنافا من الذكر حشوها ... وداد وشوق يبعثان على الذكر ... فذكر أليف الحب ممتزج بها ... يحل محل الروح في طرفها يسري